



اعرف حقوقك:

الوقاية من السل وتشخيصه وعلاجه

حقوق الإنسان والسل

جيزا دانغ

تحرير: تسيرا تشاخايا، وبرايان سييترو، وفيفيان كوكس، ومايك فريك، وجينيفر فورين، وإيريك ليسييم، وألكساندر ويليام موبوا، وليندسي ماكيننا، وجون مدلولي، وجين راهدي أونغانغو، وهاديجا سيمفوا، وزاني دي ويت.

صفحة 1 من 5

لماذا هذا الدليل؟

أعد هذا الدليل للمصابين بالسل والمعرضين للإصابة به ولأشخاص الذين يعتنون بهم. وهو يهدف إلى شرح المعايير العالمية لرعاية السل، بما في ذلك الخدمات التي يحق لك الحصول عليها. ويهدف أيضاً إلى توضيح حقوقك المتعلقة بالوقاية من السل وفحصه وعلاجه ورعايته. وغايتنا أن يتمكن المصابون به من معرفة متى يجب الحصول على مستوى أعلى من الرعاية، كي يستطيعوا طلب تطبيق المعايير الموصى بها عالمياً.

ما هي المعايير الموصى بها عالمياً؟

منظمة الصحة العالمية هي منظمة الأمم المتحدة المتخصصة في الصحة. وجزء من عملها قيادة عملية تضع معايير ومبادئ توجيهية للوقاية من مرض السل وتشخيصه وعلاجه. وتدعم هذه المعايير صناع السياسات والسلطات الصحية لتخطيط وتجهيز البرامج الصحية في بلادهم لضمان احترام حق الجميع في الصحة وحقوق الإنسان الأخرى ذات الصلة وحمايتها وتطبيقها.

ما هي حقوق الإنسان وما سبب أهميتها للمتأثرين بمرض السل؟

ينبغي أن يحصل مرضى السل والمعرضون للإصابة به على حقوق الإنسان. ويقع على عاتق الحكومات، بموجب القوانين الدولية والإقليمية والمحلية، التزامات قانونية باحترام هذه الحقوق وحمايتها وتطبيقها. وحقوق الإنسان عالمية: أي أنها ملك لجميع الناس. كما أنها متكاملة و مترابطة وغير قابلة للتجزئة. وهذا يعني أن جميع حقوق الإنسان متساوية في الأهمية، ويعتمد كل منها على الآخر، وترتبط ارتباطاً وثيقاً فيما بينها. وانتزاع أي حق منها يؤثر على الحقوق الأخرى. وكثير من حقوق الإنسان مهم للمتأثرين بمرض السل. وهذه الحقوق موجودة في المعاهدات الدولية والإقليمية، وفي دساتير مختلف دول العالم. وهي تشمل الحق في الحياة، والحق في الصحة، والحق في عدم التمييز، والحق في الحرية، والحق في العلم، والحق في الموافقة الواعية، والحق في المعلومات، والحق في الخصوصية، والحق في المشاركة، والحق في عدم التعرض للتعذيب وغيره من ضروب المعاملة أو العقوبة القاسية أو اللاإنسانية أو المهينة، وحرية الحركة، وعدم التعرض للاحتجاز التعسفي، وحرية تكوين الجمعيات، وحرية التجمع.

ماذا يعني الحق في الحياة للمتأثرين بمرض السل؟

يعني «الحق في الحياة» أن الدولة، أي حكومة بلادك، لا يجوز أن تحرمك من حياتك، ومن واجبها أيضاً اتخاذ تدابير لحمايتها. وهذا يعني أن عليها اتخاذ خطوات للقضاء على الأمراض وضمان الحصول على الرعاية، كأن تتبع نهجاً يقوم على حقوق الإنسان للقضاء على مرض السل.

ماذا يعني الحق في الصحة للمتأثرين بمرض السل؟

يتضمن الحق في الصحة جزأين مهمين. الجزء الأول هو خدمات الرعاية الصحية ونظام الرعاية الصحية في البلاد. وينص الحق في الصحة على ضرورة توفير الرعاية الصحية. وهذا، في مرض السل، يعني وجود نظام رعاية صحية مزود بمرافق فعالة للوقاية منه وتشخيصه ورعايته، مع توفير سلع تشمل أدوية السل ومعدات وتجهيزات فحصه، وخدمات وبرامج، مع موازنة كافية لموظفي الرعاية الصحية وبرامج السل. ويجب أن تكون الرعاية الصحية سهلة المنال: يجب أن يتمكن الجميع من الحصول عليها ولا يمكن حرمانهم من خدماتها (وهو ما يسمى عدم التمييز). ويجب أن يتمكن الجميع أيضاً من الوصول إلى مرافق مجهزة لمعالجة السل والدخول إليها، مثل مراكز الرعاية الصحية المحلية، أو، إذا لزم الأمر، إيصال خدماتها إلى المريض. ويجب أن يكون بمقدورك تحمل تكاليف الرعاية الصحية للسل، كالأدوية مثلاً، وأيضاً الحصول على معلومات ومعارف عن خيارات الرعاية المتاحة لمرضى السل. ويجب أن تكون الرعاية الصحية مقبولة؛ أي مناسبة للثقافة المحلية، وتحترم الأخلاق، وتراعي جنس الشخص المصاب بالسل وعمره. كما يجب أن تكون بجودة عالية: أي تستند المعالجة على العلم وتكون مناسبة طبيياً، وأن تكون الأدوية ذات جودة.

ويسمى هذا الجزء من الحق في الصحة «التوفر وسهولة الوصول والمقبولية والجودة».

ويتضمن الجزء الثاني من الحق «المحددات الأساسية» للصحة. وهي تشمل كثيراً من حقوق الإنسان المرتبطة بالصحة، كالحق في الغذاء، ومياه الشرب المأمونة والصرف الصحي المناسب، والسكن اللائق، وظروف العمل الصحية، والتعليم الصحي. وهذه الحقوق مهمة للوقاية من مرض السل وعلاجه. وقد يعني ذلك ضرورة حصولك على دعم غذائي بالإضافة إلى الدواء أثناء علاج السل، إذا كان ذلك يساعد في شفائك. أو أنك قد تحتاج إلى دعم إضافي آخر أثناء أو بعد إكمال العلاج، إذا غير السل قدرتك على عيش حياتك وحماية صحتك تغييراً كبيراً.

يجب أن توفر حكومتك الأدوية الأساسية أيضاً. وهو «التزام أساسي» بموجب الحق في الصحة، ويعني أن توفير الأدوية الأساسية أحد أهم الأشياء التي يمكن ويجب أن تقوم بها الحكومة لاحترام الحق في الصحة وحمايته وتطبيقه. ويوجد لدى منظمة الصحة العالمية قائمة نموذجية للأدوية الأساسية، تتضمن جميع أدوية السل المهمة، في الفقرة 2-6-4 من النسخة التاسعة عشرة.

ماذا يعني الحق في عدم التمييز للمتأثرين بمرض السل؟

يجب عدم استغلال وضعك الصحي ذريعة لمعاملتك أنت أو أسرته أو الشخص الذي يعتني بك معاملة مختلفة عن الآخرين. وهذا يعني أنه لا يجوز تسريحك من وظيفتك أو رفض دخولك إلى المدرسة أو حرمانك من السكن أو معاملتك بطريقة غير محترمة في عيادة صحية لأنك مصاب بمرض السل. وإذا كنت فرداً في مجموعة ضعيفة (كأن تكون مصاباً بفيروس عوز المناعة البشرية أو تتعاطى عقاقير غير مشروعة أو مهاجراً أو سجيناً)، فلا يجوز التمييز ضدك عند محاولة الحصول على خدمات السل.

ماذا يعني للمتأثرين بمرض السل الحق في الحرية وفي حرية الحركة وعدم التعرض للاعتقال التعسفي؟

تضمن هذه الحقوق عدم سجنك أو احتجازك أو منعك من التنقل من دون إجراءات قانونية. ويجب أن يحدث أي احتجاز أو اعتقال بموجب القانون. وهذا أمر مهم لمرضى السل عندما نفكر إن كان يجب علاجهم بمعزل عن الآخرين. ويمكن النظر في العزل بغرض علاج السل إذا كان ضرورياً من الناحية الطبية لحماية الآخرين من المرض. ومع ذلك، ينبغي أن تتمكن دائماً من اختيار أقل أشكال العزل تقييداً. فالعزل التنفسي الأساسي مثلاً قد يتطلب ارتداء كمامة إلى أن يأخذ الدواء مفعوله ولا يعود السل معدياً. وينبغي ألا يُطلب منك البقاء في المستشفى إذا كانت الكمامة كافية.

في بعض الحالات النادرة، يمكن أن تطلب حكومتك العزل حتى إذا لم توافق أنت (العزل الإلزامي). ولا يمكن أن يحدث ذلك إلا إذا كان مرضك شديد العدوى، أو رفضت أخذ أدوية السل أو إتباع تدابير مكافحة العدوى، أو إذا كان هناك خطر حقيقي بانتقال المرض إلى الآخرين. وينبغي ألا يكون العزل الإلزامي مطلباً روتينياً وألا يستخدم إلا بعد تجريب جميع التدابير الأخرى وفشلها، بما فيها الاستشارة المستفيضة. كما يجب أن يستند إلى قانون أو سياسة قائمة، وأن يخضع لمراقبة خارجية. ولأي مريض الحق في الطعن بقرار العزل. ويحظر العزل في بيئة غير طبية (زنزانة مثلاً). كما يجب توفير علاج السل والضروريات الأساسية للمريض المعزول، كالطعام والماء وفرصة التواصل مع الأسرة. ويجب أن تكون فترة العزل قصيرة قدر الإمكان، أي فقط عندما يكون السل معدياً ويشكل خطراً حقيقياً على الآخرين. ولا ينبغي إطلاقاً أن يكون العزل شرطاً للحصول على أدوية جديدة للسل.

ماذا يعني الحق في الخصوصية للمتأثرين بمرض السل؟

يعني الحق في الخصوصية أن وضعك الصحي، بما فيه إصابتك بالسل، ومعلوماتك الشخصية ينبغي ألا يطلع عليها أحد، ما لم تسمح أنت أو كان ذلك ضرورياً لحماية صحة الآخرين. وفي معظم المناطق، يكون الإبلاغ عن حالات السل «ملزماً بموجب القانون». وهذا يعني أن على السلطات الصحية إبلاغ وزارة الصحة الوطنية عنها. ومع ذلك، يجب عدم نشر معلوماتك الشخصية (اسمك مثلاً). وإذا كنت تحصل على الرعاية الصحية من جهات مختلفة، فربما يتعين عليهم مشاركة معلومات عن صحتك فيما بينهم لتوفير رعاية جيدة لك. وإذا كان السل لديك معدياً والأشخاص الذين تتواصل معهم معرضين للإصابة به، عليك إعلامهم بذلك وتشجيعهم على الفحص واتخاذ خطوات للحماية من السل. على سبيل المثال، يمكنك اختيار ارتداء كمامة مناسبة في مكان عائلي مغلق. ويمكن أن يتولى مقدم الرعاية الصحية إبلاغ الأشخاص الذين يحتكون بك أنهم بحاجة للفحص، من دون تحديد الشخص المعني. وإذا رفضت أو لم تستطع إبلاغ هؤلاء بأن مرضك معد، يمكن لمقدم الرعاية الصحية أن يفعل ذلك كي يتمكنوا من اتخاذ خطوات لحماية أنفسهم. وعندما لا يكون هناك خطر على الآخرين بسبب الاحتكاك بمريض السل، يجب أن تكون هناك حماية مطلقة لحقه في الخصوصية.

ماذا يعني الحق في العلم للمتأثرين بمرض السل؟

يعني الحق في العلم أن يتمكن الجميع من الاستفادة من المكتشفات العلمية الجديدة، بما فيها طرق الوقاية والتشخيص والعلاج الجديدة والمحسنة. يجب أن تتخذ حكومتك خطوات لإتاحة أدوية جديدة، وطرق جديدة للوقاية من السل، وطرق جديدة لفحص السل في بلدك. كما يتعين على الحكومات الالتزام بدعم العلوم والنهوض بها. وهذا يعني أن توفر التمويل للبحث العلمي وتدعم مؤسسات البحث العامة، وغير ذلك. وعندما تقدم الحكومة لشركة خاصة تمويلاً أو حوافز أخرى للبحث، عليها أيضاً التحقق من أن نتائج ذلك البحث تفيد المتأثرين بمرض السل في بلدك وبأسعار معقولة. ويرتبط الحق في العلم أيضاً بالحق في المشاركة. وينبغي إشراك المجتمعات المتضررة من السل في عمليات البحث بطريقة محترمة ومفيدة.

ماذا يعني الحق في المعلومات للمتأثرين بمرض السل؟

يعني الحق في المعلومات ضرورة إخبارك، وإخبار القريب أو الصديق المشارك في رعايتك إن رغبت بذلك، بخياراتك للعلاج الطبي. وهو يعني أيضاً ضرورة توفير معلومات دقيقة لك ولمحيطك عن طرق انتشار السل، وسبل منع انتشاره، وفترة انتقال العدوى. ويجب أيضاً أن تتلقى إرشادات وتوضيحات كاملة بضرورة موافقتك على أي تدخلات طبية. كما يعني ذلك أن لك الحق في معرفة أسماء وجرعات أي دواء أو إجراء طبي يريد طبيبك أن تأخذه، ومعرفة مدة العلاج، وفهم جميع الآثار الجانبية المحتملة والطرق الأخرى التي قد يؤثر بها الدواء أو الإجراء على صحتك أو حياتك. وهذا يسمى محو الأمية العلاجية. ويعني الحق في المعلومات أيضاً أنك يجب أن تحصل على نسخة من سجلاتك الطبية إذا رغبت بذلك.

ماذا يعني الحق في الموافقة الواعية للمتأثرين بمرض السل؟

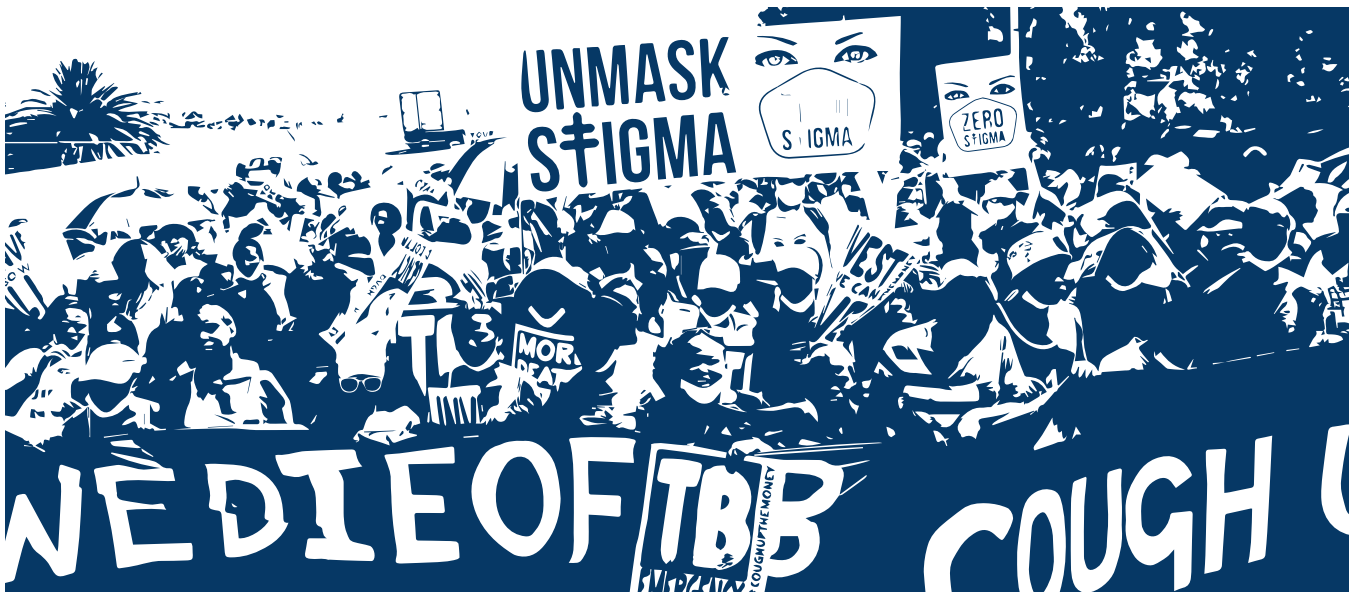
يرتبط الحق في الموافقة الواعية ارتباطاً وثيقاً بالحق في المعلومات والحق في المشاركة. وتعني الموافقة الواعية أنك يجب أن توافق على أي تدخل طبي قبل حدوثه، وأن تحصل مسبقاً على معلومات وافية عن مخاطر ذلك التدخل وفوائده. فالمعلومات أساس قرارك بهذا الخصوص (مثلاً، هل تفضل نظاماً دوائياً محدداً، أو هل تريد اتباع علاج وقائي أم لا). وهذا يعني ضرورة استشارتك دائماً قبل اتخاذ القرار، ومنحك الوقت للتفكير بطرح أسئلة والحصول على إجابات. فالعلاج القسري لمرض السل محظور قطعاً.

ماذا يعني حق المشاركة للمتأثرين بمرض السل؟

يعني الحق في المشاركة أن مريض السل يجب أن يشارك في القرارات التي تؤثر عليه. وهذا بالطبع يشمل العلاج. بيد أن لذلك تطبيقاً أوسع أيضاً. فمن حق المتأثرين بمرض السل المشاركة في تقرير السياسات الصحية، الوطنية منها والمحلية. على سبيل المثال، يمكن أن تطلب السلطات الصحية آراء المنظمات التي تمثل مرضى السل عند تقييم برنامج للسل، أو تشرك المجتمع المحلي في وضع نهج محلي لرعاية محورها الفرد.

ماذا تعني حرية تكوين الجمعيات وحرية التجمع للمتأثرين بمرض السل؟

حق المشاركة هو أحد الأسباب التي تجعل لحرية تكوين الجمعيات والتجمع دوراً في مرض السل. فحرية التجمع تسمح للناس بالاجتماع لمناقشة قضايا مجتمعية كالأمر الصحي مثلاً. وتسمح لك ولبعضى السل الآخرين بتكوين منظمات وتسجيلها (مثال: جماعة محلية لدعم المتأثرين بالسل) أو الدفاع عن حقوق مرضى السل.



الصورة: ديفيد هاريسون لحملة العمل من أجل العلاج

ما هي الرعاية التي محورها الإنسان؟

تعني الرعاية التي محورها الإنسان أن كل ما يتعلق بالوقاية من مرض السل وتشخيصه وعلاجه يجب أن يأخذ بعين الاعتبار الكائن البشري ككل. ويشمل ذلك احترام حقوق الإنسان للجميع، والتفكير في العوامل الاجتماعية والاقتصادية وليس فقط المعلومات الطبية. وينبغي وضع خطة علاجك بحيث تعالج وضعك بالتحديد، وتحمي حقوقك، ولا تنتهكها. يؤثر السل على أكثر من شخص. ولهذا نطرح رعاية محورها الأسرة والمجتمع كذلك. يجب أن يكون المشاركون في رعاية المصابين بالسل على دراية بالوقاية والتشخيص والعلاج تماما مثل المريض نفسه.

ماذا يعني ذلك للأسرة والمجتمع؟

تلعب الأسر والمجتمعات أدواراً مهمة في الوقاية من مرض السل وتشخيصه وعلاجه. وهذا سبب أهمية المنظمات المجتمعية ومجموعات الدعم. لك الحق في حرية تكوين الجمعيات وحرية التجمع. وهذا يعني أن لك وللمرضى الآخرين ولمجتمعك الحق في الالتقاء لتبادل المعلومات. ولك الحق في تشكيل منظمات تدعم مرضى السل، ومقدمي الرعاية لهم، ومجتمعهم.

ماذا أفعل إذا انتهكت حقوقك؟

يحق لك تقديم شكوى. وينبغي أن توفر السلطات الصحية قنوات لتقديمها. كما يحق لك تلقي رد على الشكوى. فإذا لم تتلق رداً، أو إذا تلقيت رداً لا يبده مخاوفك أو يلبي احتياجاتك، يمكنك نقل الأمر إلى القضاء. وهذا يتوقف على قوانين بلادك، وعليك الاتصال مع محام أو مؤسسة مساعدة قانونية. يوجد منظمات متخصصة تركز على انتهاكات الحق في الصحة. ويشمل ذلك حق الحصول على العلاج وجميع الحقوق الأخرى الواردة في القسم الأول "حقوق الإنسان والسل". يوجد لدى العديد من الدول أمين مظالم لحقوق الإنسان أو مؤسسات وطنية لحقوق الإنسان. وهي جماعات مستقلة هدفها رصد حقوق الإنسان وحمايتها واستعادتها، ويمكنها تلقي شكاوى من الأفراد بشأن انتهاكاتهما. يمكنك التحقق إن كان في بلادك مثل هذه المؤسسة عن طريق الدليل: <https://nhri.ohchr.org/EN/Pages/default.aspx>. ففي بعض الحالات، قد يكون من الأسرع الوصول إلى منظمة محلية تدافع عن المرضى إذا كنت تعتقد أن حقوقك انتهكت وتريد معلومات عن الخيارات المتاحة.